

## مقدمة المترجم

على مدى عشرين عاماً عملت فيها استشارياً في وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض قابلت الكثير من الآباء والأمهات الذين جمعهم أمر واحد ألا وهو حُب معرفة ما يدور في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة. وخاصة لطفلهم الخديج.

يبدل استشاري طب الأطفال حديثي الولادة من الوقت والجهد الكثير لتثقيف الآباء والأمهات والرد على استفساراتهم حول أطفالهم الخديج، ومع هذا يبقى الكثير من الأسئلة في أذهان الوالدين، والتي لم تُسأل أو لم يجاب عنها.

لقد وجدت كتاب الطفل الخديج هذا، والذي ألفه الدكتور وليم سيرز وفريقه، يحتوي الكثير من المعلومات المفيدة والدقيقة للوالدين والتي ستساعدهم إن شاء الله على معرفة ما يدور في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة والرد على أغلب تساؤلاتهم فترة وجود أطفالهم في وحدة العناية المركزة وحتى السنة الأولى من أعمارهم.

ولهذا؛ رأيت أنه من المفيد ترجمة هذا الكتاب؛ لكي يستفيد منه إن شاء الله آباء وأمهات الأطفال الخديج، وكذلك العاملون في وحدات العناية المركزة لحديثي الولادة.

قسم المؤلف المعلومات في هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب. حيث أسهب في الباب الأول عن العناية بالطفل الخديج في المستشفى. وفي الباب الثاني تكلم عن تغذية الطفل الخديج. أما في الباب الثالث فقد فصلَّ العناية بالطفل الخديج في المنزل. أرجو من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا وأن يجعله مُتقبلاً عنده عزّ وجلّ.

المترجم

## كلمة من د. بيل

في بداية مسيرتي في مجال طب الأطفال كنت مشهوراً بأني «طبيب الأطفال الخدج». بعد أن قضيت خمسة أشهر كطبيب مقيم في وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة (Neonatal Intensive Care Unit) وتدعى اختصاراً (NICU) في مستشفى الأطفال المرضى في تورنتو، وهو أكبر مستشفى للأطفال في العالم، ثم أصبحت لاحقاً مساعداً لرئيس وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة، هذا المنصب الذي بقيت فيه لأربع سنوات تالية. كنت في الصباح مسؤولاً عن الإشراف على الأطباء المقيمين في الوحدة وتدريبهم، وفي المساء كان عليّ أن أرى الكثير من الأطفال المخرجين من وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة في عيادتي بهدف المتابعة الروتينية. وقد استمتعت بأفضل ما في هذين العالمين كطبيب للأطفال: التحديات الطبية في وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة ذات التقنية العالية، وممتعة مراقبة الأطفال وهم يكبرون خلال ممارستي العامة.

إن التغييرات المثيرة التي شاهدها منذ عملي في وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة في السبعينيات وحتى اليوم هي نجاة الخدج الأصغر عمراً والأخف وزناً في اليوم الحاضر. وأتذكر أننا كنا نعطي الخديج الذي يبلغ وزنه ١٢٥٠ - ١٥٠٠ جم فرصة حياة تبلغ ٥٠٪ فقط، أما الطفل الذي يبلغ وزنه أقل من ١٠٠٠ جم فقد كان وضعه أسوأ من ذلك. ومن المثير اليوم أن نرى جميع الأطفال الذين تبلغ أوزانهم

١٢٥٠ - ١٥٠٠ جم يقون على قيد الحياة، ومعظمهم لا يعاني من أي تعقيدات على المدى الطويل، كما ينجو أكثر من نصف الأطفال الذين يفوق وزنهم ٥٠٠ جم، ولا شيء مستحيل في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة. وفي حين أن عدة سنوات قد مضت منذ أن كنت الطبيب المسؤول عن الخدج في المستشفى، إلا أنني تابعت العناية بالمرضى المخرجين من وحدة العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة في عيادتي. ومن خلال عملنا معاً: ولداي د. جيم ود. بوب اللذان يشاركانني العمل اليوم في Seers Family Pediatric Practice، زوجتي مارثا التي ساعدت الكثير من الأمهات على تجاوز تحديات الإرضاع الطبيعي للخدج كاستشارية في مجال الإرضاع، وأنا، فقد تعلمنا ما الذي يمكن أن يساعد آباء الخدج وما يساعد أطفالهم على النمو. ولم نقم بمراقبة هؤلاء الأطفال خلال نموهم فحسب، وإنما كان من المفيد للغاية أيضاً أن نراقب الآباء وهم يكتسبون القدرة على رعاية أطفالهم.

بعد سنوات من مراقبة الأطفال والآباء معاً وصلنا إلى قناعة أن مستوى الرعاية كان ذا أهمية خاصة لآباء الخدج. يولد كل طفل باحتياجات معينة. ولكن بعض الأطفال، وبخاصة الخدج، يمتلكون احتياجات أكبر وأكثر تعقيداً من بقية الأطفال. إن الطفل الخديج كان بحاجة لقضاء المزيد من الوقت في الرحم، ولكنه لم يحصل عليه؛ ولذلك فهو يحتاج إلى المزيد من الرعاية خارج الرحم لتعويض الفترة الضائعة. حين يعطى الآباء المعلومات الدقيقة ويتم دعمهم بأدوات الرعاية وتقوية ارتباطهم بأطفالهم فإن ذلك يؤدي إلى رفع مهاراتهم في العناية بأطفالهم إلى مستوى أعلى بحيث يتوافق مع احتياجات أطفالهم الخدج الكبيرة. وبالنتيجة فإن كلاً من الآباء والأطفال الخدج يمكن أن يحقق أفضل النتائج.

خلال الأسابيع أو الأشهر القليلة الأولى من حياة طفلك قد تنبهرين بالعناية الطبية ذات التقنية العالية. إن جميع الأجهزة والأدوية ستساعدك على اصطحاب

طفلك معافى إلى المنزل من المستشفى ، ولكنها ستتركك تشعرين بأنك شخصٌ غريب وليس أمًا. ومن أجلك أنت ومن أجل طفلك ؛ فإن عليك أن تشاركي في العناية بطفلك الخديج. ورغم ذلك ستكون هناك بعض الأوقات التي لا ترغبين فيها أن تكوني جزءاً من الفريق الطبي أو أن تصبحي خبيرة بالتقنيات الطبية. إن كل ما تريدينه هو أن تكوني الأم أو الأب الأفضل لهذا الطفل. ورغم أن الطاقم الطبي قادر على الاعتناء بالاحتياجات الجسدية لطفلك ، إلا أن مهمة نمو الطفل وتطوره تعود إليك. وإن كلمة «النمو» لا تعني فقط أن يصبح الطفل أكثر وزناً وطولاً ، وإنما تعني أيضاً التطور النفسي / والذهني / والعاطفي.

عندما كنا نقوم بإجراء مقابلات مع آباء الأطفال الخدج حول الموضوعات التي يجب أن يحتوي عليها أي كتاب مختص بالرعاية بالأطفال كانوا كثيراً ما يجيبون قائلين : «لقد مللنا الكتب التي لا تحيرنا إلا بالأشياء السلبية» ؛ ولذلك فقد تبيننا مقارنة إيجابية. يركز كتاب *الطفل الخديج* على ما يمكن للآباء أن يفعلوه لتخفيف فرصة حدوث المشاكل السلبيه ، وفي هذا الكتاب ستجدون نصائح مفيدة ، و أحاسيس مشتركة ودروساً تعلمها الآباء الذين مروا بهذه التجربة من قبلكم. وستجدون كلماتهم بحرفيتها في فقرات منفصلة كتبت بخط مائل.

نظراً للتطورات التي طرأت على العناية بمحديتي ؛ الولادة فإن معظم الخدج اليوم يقون على قيد الحياة ويزداد نموهم. ورغم ذلك فإن نمو طفلك أو عدمه لا يعتمد فقط على الرعاية الطبية وإنما أيضاً على الرعاية الخاصة التي تقومين بتأمينها. فأنت تغذين ابنك بالحليب ، بعينيك و بصوتك و بجلدك و لمساتك ، وحبك. ربما يمتلك أشخاص آخرون معارف خاصة لمساعدة ابنك على التغلب على التحديات الطبية ، ولكنك أنت ذلك الشخص المكرس لمنح ابنك نوعاً مميزاً من الرعاية. دعونا نبدأ!



## قم بزيارة الموقع الإلكتروني للدكتور سيرز

[www.AskDrSears.com](http://www.AskDrSears.com)

بإمكانك الوصول إلى آلاف الصفحات حول المعلومات الطبية المتعلقة بالرعاية بالأطفال. إن مصدر المعلومات الشامل الذي نقدمه لكم على الإنترنت قد تمت كتابته بشكل شخصي من قبل أطباء عائلة سيرز، حيث تم فيها التوسع في العديد من الموضوعات التي تمت مناقشتها في كتاب الطفل الحديج. نقوم بشكل مستمر بتحديث المعلومات الصحية على موقعنا الإلكتروني بحيث نزودك بأخر المعلومات المتعلقة بالرعاية بالأطفال وقضايا الرعاية الصحية. ويؤمن الموقع معلومات قيمة حول بعض الموضوعات مثل الحمل والولادة، تغذية الرضع، التغذية العائلية، التربية والسلوك، الأطفال المزعجين، ومشاكل النوم.

ويحتوي موقعنا كذلك على هذه المعلومات المميزة:

- الموسوعة الطبية للدكتور سيرز، وهو مرشد شامل للأدوية التي تباع دون وصفة طبية بما في ذلك معلومات حول الجرعات الدوائية.
- أمراض الطفولة، وفيها معلومات طبية مفصلة حول العديد من الأمراض الشائعة وغير الشائعة لدى الأطفال والعائلات.
- آخر الأخبار حول صحة الأطفال.
- نصائح شهرية قيمة حول الرعاية بالأطفال لتصبح رادفاً للفحوص الطبية الدورية عند الأطفال.
- إجابات عن الأسئلة الشائعة.

- كلمات شخصية من التشجيع والفكاهة مستمدة من الحياة اليومية لعائلة سيرز.
- تحديثات حول كتاب الطفل الخديج. سنقوم بإضافة أي تعديلات مهمة على الكتاب (وجميع الكتب الأخرى التي نقوم بإصدارها) لتزويدك بأحدث المعلومات الطيبة.